تـمّ تحميـل هـذا الملـف مـن مكتبـة الأديـب الرّاحـل رمضـان لاونـد | جميـع الحقـوق محفوظـة © www.RamadanLawand.com

الأَديب و المُفكِّر الرَّاحِل

رَمَضان عَبْدِ الرَّحْمن لاَوَند

سيّد المنابر

برنامج

كلمات من نور الله

الحلقة العاشـرة

المذيع : " وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ .. " ...

مقـدمة موسيقيـة .....

خالد : اسمع يا أستاذ إذا لم تسدد لي السند المستحق حتى صباح غد فسألجأ إلى المحكمة ... " فترة قصيرة " يا أخي شبعت من هذا الكلام . لقد أجلت الدفع مرتين . ولو كنت صادقاً لسددت السند . حتى صباح غد .. مفهوم ... حتى صباح غد . " يعيد سماعة التليفون " " فترة صمت قصيرة يتابع حديثه وقد ذهب الغضب عنه شيئاً فشيئاً ".. أهذا أنت . أهلا وسهلا .. متى دخلت المكتب ؟

صالح : منذ أجلت المدين إلى صباح غد .

خالد : يا أخي هذا غير معقول . .. هؤلاء الناس يظنون أننا نجمع المال من الطريق . نحن نتعب وننصب وهم يعترضون المال دون أن يحسبوا حساباً للسداد ..

صالح : ومن هو المدين يا **خالد** ؟

خالد : إنك تعرفه .. **سعد الدين** .

صالح : ولكن **سعد الدين** فيما أعلم رجل صادق .

خالد : ولكنه كذب عليّ مرتين .

صالح : أعتقد أنه لم يكذب عليك . ولكن الظروف الصعبة جعلته يرجىء الدفع وحسب .

خالد : اسمع يا **صالح** أنت رجل طيب وتظن أن كل الناس طيبون . تصور أنني أقرض كل الناس ثم يمتنعون كلهم عن الدفع فمن أين أنفق على نفسي وعلى أولادي .

صالح : هذا لا يحدث في مجتمع فيه مثل **سعد الدين** . لأنني واثق من صدقه .

خالد : وإلام أنتظر .

صالح : حتى تأتي الميسرة يا **خالد** .

خالد : ولنفرض أنها لم تأت ؟!

صالح : ولكن الله سبحانه وتعالى لم يضع هذا الفرض حين قال في محكم كتابه : " وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ .. " ...

خالد : أقول لك حقي يا **صالح** وتقول لي قال الله في كتابه!! .

صالح : لا حول ولا قوة إلا بالله .. كم هو المبلغ الذي أقرضته إياه .

خالد : خمسماية ريال أقرضته إياها لوجه الله .

صالح : سأعطيك المبلغ غداً صباحاً إن شاءالله .ولكن دعني أسألك .

خالد : إسأل ما تشاء .

صالح : هل سمعت عن **سعد الدين** أنه اختلس مال أحد من قبل ؟

خالد : كلا .

صالح : هل لاحظت عليه ريبة ؟

خالد : كلا .

صالح : هل نمّ على أحد عندك .

خالد : كلا .

صالح : إذاً ما هي مصلحته في أن يصبح معك أنت فقط مختلساً وكاذباً وموضع ريبة ؟! ..

خالد : لست أدري . المهم أنني في حاجة إلى الريالات التي أقرضته إياها .

صالح : الريالات ستصلك إن شاء الله ثم تسددني إياها يوم يسدّدها لك .

خالد : كما تشاء .. ولكن قل لي لماذا تقف منه هذا الموقف .

صالح : لأنني تعلمت أن أقيل عثرة العاثر وتبين لي أن فاعل الخير لابد وأن يكون بين الفائزين في الدنيا أو في الآخرة .

خالد : هذه حكايات العجائز يا **صالح** ..

صالح : بل هي حكايات شهدت بعض وقائعها أنا شخصياً .

خالد : لعلها تكون كذبة بيضاء .

صالح : لا والله ولكنها حدثت معي منذ عامين فقط .

خالد : أأنت جاد فيما تقوله ؟

صالح : كل الجد . كان ذلك صباح يوم من أيام الصيف وكنت أسير في السوق فجأة وجدتني أمام مشهد غريب .

نقلـــة موسيقيـــة .....مؤثـــرات .....

صوت 1 : والله لا أتركك حتى تدفع المبلغ كله .

صوت 2 : اتق الله يا أخي . والله لا أملك منه شيئا.

صوت 1 : بل اتق الله أنت . أنا أريد مالي .

صوت 2 : قلت لك ليس عندي مال أدفعه . ووالله لا أملك قوت يومي .

صوت 1 : أنت كاذب .

صوت 2 : لا حول ولا قوة إلا بالله .

صوت 1 : لا تتظاهر بالفقر . فإما أن تدفع أو نذهب معاً إلى المخفر .

صوت 2 : يا أخي . أنا لا أتظاهر بالفقر .. وأنا لست كاذباً ولا سارقاً . ولكنني دون عمل من زمن طويل .

صوت 1 : أنا لا يهمني ما تقول .

صالح : السلام عليكم .

صوت 1 : وعليك السلام .

صالح : هل لي أن أدخل بينكما .

صوت 1 : إذا كنت تريد الدخول فعليك أن تدفع .

صالح : على رسلك يا أخي . فلن تجد إلا ما يسرك .

صوت 2 : أرجوك يا أخي أن تنظر إلي وأن تحكم بحكم الله . هل يبدو علي أنني كاذب؟؟ .

صوت 1 : لا تصدقه . لقد أجلته أكثر من مرة . وكان في كل مرة يتهرب من الدفع .

صالح : إسمع يا .....

صوت 1 : خادمك سعيد.

صالح : وأنا صالح.. قل لي يا أخ سعيد .. هل عند صاحبك متاع يبيعه؟؟ .

صوت 1 : لست أدري .

صوت 2 : ولكنه يعلم أنني بعت أثاث بيتي كله منذ أسبوعين وأنني منذ اليوم لا أجد مأوى آوي إليه.

صالح : هل هذا صحيح يا أخ سعيد ؟

صوت : لا تحاول يا سيد **صالح** أن تؤثر علي . المال مالي وأريده الآن ..

صالح : كما تشاء .. ولكن كم هو المبلغ الذي أقرضته إياه.

صوت 1 : مئتا ريال .

صالح : خذ هذه المئتي ريال . وأعطني السند.

صوت 1 : خذ هذا هو السند .. وأنت حر بعد في أن تضيع مالك ..

صالح : وأنت أيها الغريب خذ السند ومزقه.

صوت 2 : دفع الله عنك كل شر .. وحماك من كل سوء . أنت رحمة أنزلها الله إليّ ..

صالح : المال مال الله يا أخي .. ولكن قل لي من أين أنت ؟

صوت 2 : أنا رجل غريب جاءت بي ظروف أقوى مني إلى هنا ووجدت نفسي دون عمل . فرحت أنفق مما معي على أمل أن أجد عملاً من بعد .

صالح : ثم ماذا حدث .

صوت 2 : كما ترى . لم أوفق إلى عمل . وقد قررت العودة إلى بلدي ولكن جاري هذا حال دون سفري كما ترى .

صالح : لا بأس عليك . خذ هذه المائة ريال لتعود بها إلى بلدك .

صوت 2 : " في صوت متهدج " .. يا رب كم أنت كريم . يا أخي يخجلني أن أقول لك شيئاً . فما فعلته معي لا يقوم به أي كلام . ولكنني أسألك بالله أن تعطيني اسمك وعنوانك ..

صالح : وما حاجتك إليهما ؟!

صوت 2 : أرجوك ألا تخيب رجائي . أعطني إياهما لوجه الله .

صالح : حسن جداً . كما تشاء .

نقلـــة موسيقيـــة .....

خالد : " يضحك " الحقيقة أنك ساذج بسيط.

صالح : لا تضحك يا **خالد** أبداً . بل استمع إلى بقية القصة .

خالد : " يتابع ضحكه " هل تريد أن تقنعني بأن صاحبك الغريب قد عاد إليك في اليوم التالي ودفع إليك الثلاثماية ريال ؟!..

صالح : قلت لك لا تضحك ولا تسخر . فإن في قلوب الناس خيراً كثيراً ...

خالد : " يقف عند الضحك " وماذا بعد ؟

صالح : مضت شهور عديدة أظنها سبعة أو ثمانية ونسيت الموضوع تماماً . فقد فعلت ما فعلت عملاً بقوله تعالى : " إنما الصدقات للفقراء والمساكين.." .

خالد : ولكنني لا أستطيع أن أفعل مثلك فأنت أكثر مني مالاً .

صالح : الحمد لله على كل حال . ولكن ما حدث بعد ذلك سيدهشك .

خالد : وماذا حدث ؟

صالح : بعد سبع أو ثمانية أشهر وصلني مغلف بريدي مضمون من رجل لا أعرفه . بالمناسبة أخبرك أنني لم أسأل الغريب عن اسمه .

خالد : أكمل لقد أثرت فضولي .

صالح : فتحت المغلف فوجدت فيه حوالة مالية بعشرة آلاف ريال . ورسالة مكتوبة .

خالد : إيه .....وماذا بعد ؟

صالح : قرأت الرسالة وأنا في شوق إلى معرفة ما فيها .

خالد : وماذا وجدت ؟

صالح : خذ واقرأها أنت فأنا أحملها في جيبي منذ ذلك اليوم .

خالد : " فترة صمت قصيرة ثم يقرأ بصوت غير واضح " ..

صالح : إقرأ بصوت مرتفع .

خالد : حضرة الأخ المسلم صالح حسين .

سلام الله عليك . وبعد .. فإنني أحمد الله إليك . وأخبرك أنك قد طوقت عنقي بجميل لا أنساه . لقد أنقذت رجلاً غريباً من العار والضياع وأخرجته من اليأس . وها هو اليوم يحاول أن يرد إليك بعض اليد التي أسديتها إليه . فتقبل منه الهدية المرفقة المتواضعة وهو يرجوك أن تعتبرها عنوان صداقة ورمز محبة وآية على العرفان بالجميل .. وأعلم أن بيتي مفتوح لك ومالي في خدمتك بل وحياتي بين يديك .

المخلص: محمد الغنام

صالح : إيه ... ما رأيك يا **خالد** ؟

خالد : هذا رجل غريب حقاً .

صالح : هو ليس غريباً يا **خالد** . ولكن الخير يستسقي الخير .

خالد : وهل كل الناس مثله ؟

صالح : وهل تعتقد أن فاعل الخير ينتظر الثواب إلا من الله ؟ ! فإن جاءت في الدنيا فبها ونعمت.. وإن لم تأت فهي محفوظة عند الله .

خالد : لست أدري ما أقول لك .

صالح : لا تقل شيئاً . المبلغ سيصلك غداً صباحاً ولكنني أحببت أن أذكرك بقول الشاعر :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس ..

خالد : أشهدك يا **صالح** أنني قد انظرت **سعد الدين** إلى أجل غير مسمى .

صالح : بارك الله فيك يا **خالد** . ولكن الخير عندي وفير فانتظرني غداً صباحاً إن شاء الله .

خالد : لا والله . فأنا في غير حاجة إلى المبلغ . ولكن لعن الله الشيطان . لقد أفسدني الخوف على الدنيا . وبعث في نفسي الشهوة إلى المال . ابق المبلغ عندك ودعني أفز بالثواب عند الله ....

موسيقـــى نهايـــة .....